

تفسير السمعاني

@ 19 @ (^ عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكننا ليوسف في الأرض ولنعلمه من) * *
* * ا تعالى قبل أن يواقع المعصية . وفي بعض الآثار : ' أن يوسف أعطي شطر الحسن ' .
وهو غريب ، وقيل : إنه انتزع إلى جدته سارة ، وكانت سارة أعطيت سدس الحسن . .
وقوله : (^ لامرأته) قيل : كان اسمها : راغيل . وقيل : كان اسمها : زليخة . .
وقوله : (^ أكرمي مثواه) معناه : أكرمي في المطعم والملبس والمقام . والمثوى في
اللغة : موضع الإقامة ، ويقال : ثوى بالمكان إذا أقام . .
وقوله (^ عسى أن ينفعنا) يعني : نبيع بالربح إن أردنا البيع ، أو ينفعنا بالخدمة إن
لم نبعه . وقوله (^ أو نتخذه ولدا) يعني : أو نعتقه ونتبناه . وقد ثبت عن عبد ا بن
مسعود رضي ا عنه برواية أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عنه أنه قال : أفرس الناس ثلاثة :
العزير في يوسف حين قال لامرأته : ' أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا ' وابنة شعيب في موسى -
عليه السلام - حيث قالت : ' يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ' [وأبو بكر
في عمر رضي ا عنهما] حيث استخلفه . .
وقوله : (^ وكذلك مكننا ليوسف في الأرض) معناه : كما خلصناه من الهلاك ونجيناه من ظلمة
البئر كذلك مكناه في الأرض ؛ والأرض هاهنا : أرض مصر ، وقوله : (^ مكناه) أي (
بالتهليل) وبسط اليد ورفع المنزلة إلى أن بلغ ما بلغ . .
وقوله : (^ ولنعلمه من تأويل الأحاديث) قد بينا من قبل . وقوله : (^ وا غالب على
أمره) فيه قولان ؛ أحدهما : أن ا غالب على أمره لا يمنعه منه مانع ، ولا يردده عما يريد
راد .